اهل النظر يا ابا الهذيل ان في نفسي شيا من قول القوم في الاستطاعة فبين لي ما يذهب
بالريب عني فقال فقلت اخبرني عن قول الله عز وجل وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون هل يخلوا من ان يكون
اكذبهم لانهم مستطيعون للخروج وهم تاركون له فالاستطاعة للخروج فيهم وليس
يخرجون فقال انهم لكاذبون اي هم مستطيعون للخروج وهم يكذبون فيقولون
لسنا نستطيع ولو استطعنا لخرجنا فاكذبهم الله تعالى على هذا الوجه او يكون
على وجه آخر يقول انهم لكاذبون اي ان اعطيتم الاستطاعة لم يخرجوا فتكون معهم
الاستطاعة على الخروج ولا يكون الخروج ولا نقول للاية معنى ثالث على الوجهين اللذين
وصفنا وحكى سليمان الرقي ان ابا الهذيل لما ورد سر من راى نزل في غرفة الى ان تطلب
له دار تصلح له قال فمررت به فقلت له يا ابا الهذيل تنزل في مثل هذا المنزل فانشدني
يقولون زين المرء بامي رحله ۞ الا ان زين الرحل بامي راكبه وعن بعضهم قال
رايت رجلا وقد سال ابا الهذيل وهو في الوراقين بقصر وضاح فقال له من جمع
بين الزانيين يا ابا الهذيل فقال له يا ابن اخي اما بالبصرة فانهم يقولون القوادون
ولا احسب اهل بغداد يخالفونهم في هذا القول فما تقول انت فخجل وسكت وقال
ابو الهذيل قلت لرجل ممن ينفي الحركة ولم يسمه وزعم قوم انه الاصم خبرني عن قول
الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وذكر القاذف فقال
اجلدوه ثمانين جلدة فايهما اكثر فقال حد الزاني فقلت بكم فقال بعشرين قلت
فخبرني عن الجلد اهو يد الجلاد قال لا قلت افهو السوط قال لا قلت افهو
ظهر المجلود قال لا قلت افهو الانفراج الذي بين السوط وظهر المجلود قال لا قلت
افثم شي غير هذا هو الجلد قال لا قلت فانما تقول ان لا شي اكثر من لا شي بعشرين
فانقطع وقال ابو الهذيل قلت لمجوسي ما تقول في النار قال بنت الله قلت
فالبقر قال ملائكة الله قص اجنحتها وحطها الى الارض يحرث عليها قلت فالماء قال
نور الله قلت فالجوع والعطش قال هما فقر الشيطان وفاقته قلت فمن يحمل
الارض قال بهمن الملك قلت ما في الدنيا شر من المجوس اخذوا ملائكة الله فذبحوها
ثم غسلوها بنور الله ثم شووها ببنت الله ثم دفعوها الى فقر الشيطان وفاقته
ثم سلحوها على راس بهمن الملك اعز الله ملائكة الله فانقطع وخجل مما لزمه
ودخل ابو الهذيل يوما على الحسن بن سهل بفم الصلح وعنده فتى يذكر في مجلسه
فقال ابو الهذيل من هذا الفتى الذي رفعه الامير لشرفه بمعرفته حقه قال رجل من
اهل النجوم قال من اهل صناعة الحساب ام الاحكام قال الاحكام قال ذلك علم

٧ اي وهم لا يخرجون معكم لو كانوا بالاستطاعة على الخروج

المجوس صح

يبطل

يبطل اذا ساله قال سل فاخذ ابو الهذيل تفاحة من بين يديه وقال اكل هذه التفاحة ام لا
قال تاكلها فوضعها ابو الهذيل وقال لست اكلها قال فتعيدها الى يدك واعيد النظر
فوضعها واخذ غيرها فقال له الحسن لم اخذت غيرها قال لئلا تقول لي لا تاكلها فاكلها
خلافا عليه فيقول قد اصبت في المسالة الاولى وقال النعمان المناني يوما لابي
الهذيل دل على حدث العالم بغير الحركة والسكون فقال له ابو الهذيل مثلك مثل رجل قال
لخصمه احضر معي الى القاضي ولا تحضر بينتك وذكر محمد بن الجهم صاحب الفرا قال
رايت ابا الهذيل وقد جا الى الديوان في ايام المامون فسال سهل بن هرون ان يكتب
له كتابا في حاجة له الى حفصويه صاحب الجيش ونهض ابو الهذيل فاملى على سهل بن هرون
ان الضمير اذا سالتك حاجة ۞ لابي الهذيل خلاف ما ابدي ۞ فاذا اتاك لحاجة فاوله
جدل الرجا بخلف الوعد ۞ والق له كتفا ليحسن ظنه ۞ في غير منفعة ولا رفد
حتى اذا طالت شقاوة جده ۞ ورجا الغنى فاجبه بالرد ۞ وان استطعت له المضرة فاجتهد
فيما يضر بابلغ الجهد ۞ وانظر كلامي فيه فارم به ۞ خلف الثريا منك في البعد
وكذاك فافعل غير محتشم ۞ انجيت اسال في ابي الهند قال المرتضى رض ويشبه
هذا المعنى ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا
ابو العينا قال كان لي صديق فجاني يوما فقال لي اريد الخروج الى فلان العامل واحببت
ان تكون معي اليه كتاب وسيلة وقد سالت من صديقه فقيل لي ابو عثمن
الجاحظ وهو صديقك فاحب ان تاخذ لي كتابه اليه بالعناية قال فصرت الى
الجاحظ فقال لي في اي شي جا ابو عبد الله فقلت مسلما وقاضيا للحق وفي حاجة لبعض
اصدقائي وهي كذا وكذا فقال لا تشغلنا الساعة عن المحادثة فاني في غد اوجه اليك
بالكتاب فلما كان من الغد وجه الي بالكتاب مختوما فقلت لابني وجه بهذا الكتاب
الى فلان ففيه حاجته فقال لي ان ابا عثمن بعيد الغور فينبغي ان نفضه وننظر ما فيه
ففعلت فاذا في الكتاب كتابي اليك مع من لا اعرفه وقد كلمني فيه من لا اوجب حقه
فاذا قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذمك فلما قرات الكتاب مضيت الى
الجاحظ من فوري فقال يا ابا عبد الله قد علمت انك انكرت ما في الكتاب فقلت اوليس
موضع نكرة فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فيمن اعتني به فقلت لا والله ما
رايت رجلا اعلم بطبعك وما جبلت عليه من هذا الرجل يعني صاحب الحاجة علمت
انه لما قرا الكتاب قال ام الجاحظ عشرة الاف في ام من يساله فقلت له يا هذا اتشتم
صديقنا فقال هذه علامتي فيمن اشكره وفي رواية اخرى ان ابا العينا سلم الكتاب
الى صاحب الحاجة وقال له فض الكتاب فقال له انه مختوم فقال له ابو العينا طينه اهون
من ظنته قال المرتضى قدس الله روحه واظن ان ابا العينا تنبه على فض الكتاب وقرانه

له

بدل اعرفه

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)